mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرطبي }سورة البقرة{ }18{ }}68{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. فلما فصل قانوت بالذنوب قال بنهر الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منه فلما هو والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجانوت وجنوده - 00:00:00

قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت مائة ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامه وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. فهزموهم باذن الله وقتل داوود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه وعلمه من - 00:00:38

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق. وانك لمن المرسلين الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:01:25

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فانه حري بنا - 00:02:00

ان نعطي وقتا لكتاب ربنا وان نتدبره وان نمتثل اوامره ونجتنب نواهيه فانا ان فعلنا ذلك الله جل وعلا يضمن لنا امرين اذا امتثلنا اوامر الله واجتنبنا نواهيه واعطينا الوقت لهذا الكتاب المبارك - 00:02:19

الذي اخبر الله فيه انه تبيان لكل شيء وعجب الناس فقال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليه وقال فاجره حتى يسمع كلام الله فنحن حري بنا ان نعطي الوقت لهذا الكتاب - 00:02:46

وان نتدبره وان نعمل به وان نعلم ان من تمسك به يدخله الجنة وانه هو العروة الوثقاء فلذلك الذي يتمسك بهذا الكتاب الله يضمن له امرين صلاح الدنيا وصلاح الاخرى - 00:03:07

واي شيء اعظم من ان يصلح للعبد دنياه واخراه يقول جل وعلا فلما فصل لما يعني حين فصل طالوت بالجنود وقالوت هو النبي الذي عينه عليهم آآ هو الملك الذي عينه عليهم شمويل - 00:03:31

وصل عن البلدة وبتاع هذا قال للجنود ان الله مبتليكم الابتلاء يطلق على ثلاثة امور يطلق على دخول الامتحان وعلى الرسوب في الامتحان وعلى الفصل من المدرسة فالابتلاء يدخل يطلق على ارسال الرسل - 00:03:58

وعلى التكذيب بها وعلى دخول النار كله يقال له الابتلاء فيبتلى الانسان بان يرسل له الرسل. فقد هذا الابتلاء يعني ينجح فيه ويصدق وقد يبتلى بان يكفر وعياذا بالله يبتلى بان يدخل النار. ولذلك قال ذمهم على النار - 00:04:23

يفتنون يعني يمتحنون لان اصل الفتنة ان تضع الحديد في النار او الذهب ليميز الاصلي منه من الرديء ثم استعمل لكل ابتلاء لكل اختبار ان الله مختبركم مبتليكم بنهار النهر اصله - 00:04:50

الشق في الارض ولكن استعمل على الماء الذي يجري في الشعب يقال له نهر لان نهار الشاي اذا شقه واطلق النهر على الماء الجاري من اطلاق الحال وارادة من اطلاق يعني نوع من التوسع في العبارة - 00:05:14

ان الله مختبركم ومبتليكم بنهر. قيل انه في الاردن بين فلسطين والاردن فمن شرب منه فليس مني شرب يشرب الى هنا والقرع ان يشرب الانسان بفيه من غير ما ان يستعين بيديه - 00:05:38

هذا هو الكرع شرب منه قروعا بدليل الا من اغترف ولذلك فليس مني هذه جاءت قبل الاستثناء استعجال بها وتنبيه على خطورة هذا

الموقف. وان هذا ابتلاء ولذلك الحياة كلها ابتلاء - 00:06:01
ونبلوكم بالشر والخير فتنة خلق الموت والحياة ليبلوكم لا تبلون في اموالكم يعني كل هذه الدنيا ابتلاءات لذلك ينبغي للعاقل ان يتنبه ويصبر حتى يخرج من هذه الدار. لاننا نحن سبي سبانا الشيطان - 00:06:27
فنصبر حتى نرجع الى اوطاننا وهي الجنة لذلك هذا الكتاب دائما يهيئنا للرحيل سارعوا استبقوا افعلوا الخير هو كتاب مبارك لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الذي ينقذنا - 00:06:49
فحي بنا ان نفهمه وان نعمل به وان نتفهمه وان لا نهجره كما شكى النبي صلى الله عليه وسلم قومه لربه وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا - 00:07:09
او قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا. فلذلك لا ينبغي ان نهجر هذا الكتاب ينبغي ان نقرأه ونعطيه من الوقت وان نتفهمه وان نمتثل اوامره وان نجتنب نواهيه وان نتأدب بآدابه - 00:07:27
وان يكون قدوتنا فانه اخبر ان من تمسك به لا يضل ولا يشقى واخبر ان من اعرض عنه فانه يقول له في الدنيا معيشة ضنكا ويحشر يوم القيامة اعمى ومن اعرض عن ذكري - 00:07:44
فان له معيشة ضنكا ولو كان اغنى الناس لان النفس لا تطمئن ولا تفرح الا بالتعلق بالله فاذا تعلقت بغير الله تبقى فيها جوع للخالق اي انسان لا يتعلق بالله يبقى حاله مضطرب - 00:08:07
ونفسه مهزوزة واموره غير مستريحة. لكن اذا تعلق بالله يطمئن لذلك ينبغي ان نتعلق بالله وقال اذا سألت فاسأل الله وقال ربكم ادعوني استجب لكم اما الذين يدعون غير الله - 00:08:29
هذي مشكلة غير الله لا يمكن ان ينفعك سورة النمل قال الله فيها قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الله خير امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق لا كبهجة. ما كان لكم ان تنبتوا شجرها. االه مع الله - 00:08:48
مما قال بل هم قوم يعدلون لمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون. ثم قال وهو محل الشاهد. امن يجيب المضطر اذا دعاه - 00:09:15
امن يجيب المضطر اذا دعاه فاجابة المضطر وخلق الجبال والاشجار والبحار والانهار هو من خصائص الربوبية. كما اني جابت المضطر من خصائص الربوبية ومن اعجاز القرآن ومن جمال اسلوبه انه جاء بعد هذا بعد ان من يجيب المضطر اذا دعاه قال قليلا ما تتذكرون - 00:09:35
حيث تفرقون بين اجابة المضطر وبين خلق الجبال والكل حق خالص لله بعدها قال قليلا ما تذكرون اذا قلت لاي واحد امن من يخلق؟ يقول لك الله من خلق الجبل؟ الله - 00:10:02
من خلق البحر؟ الله. امن يجيب المضطر؟ يقول لك ماذا؟ الوالي يجيب المضطر مشكلة هذا لذلك الله قال قليلا ما تذكرون. ولذلك قال اذا سألت نسأل الله وقال ربكم ادعوني - 00:10:19
ما قال وقال ربكم اتخذوا للوسائط وما قال اذا سألت فاتخذ الوسائط لله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما من شفيع الا من بعد اذنه. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. ان كان ولابد قل اللهم شفع في النبي صلى الله عليه وسلم. تسأله ان يشفع فيك - 00:10:35
اما تسأل من غير اذن لا لذلك الذي ينقذ هو الكتاب والسنة النصوص هي المنقذ وهي الملجأ وهي المعصومة اما العلماء الفضلاء الشرفاء فاراؤهم احسن من ارائنا. لكن يبقى هناك واحد ولو في المليون بالنسبة للخطأ. لكن - 00:10:57
النصوص معصومة النصوص معصومة. لكن اراء الناس تحتملش الخطأ لان الامام قد لا يبلغه الحديث لا يجتهد وتكون المسألة فيها نص قد يبلغه الحديث ولا يكون صحيح عنده ويصح عند - 00:11:21
وغيره قد يرى ان هذا الحديث منسوخ وهو غير منسوخ قد يستدل بقاعدة عامة وتكون القضية فيها نص صريح صحيح اذا النصوص هي الملجأ ولذلك ثبت عن الائمة الاربعة ان كل واحد منهم يقول اذا صح الحديث - 00:11:39
ها هو مذهبي وقد نوم ذلك احد النظام وهو موجود في احد طبعا المغني لابن قدامى قال ابو حنيفة الامام لا ينبغي لمن له اسلام اخذ

باقوالية حتى تعرضا على الكتاب والحديث المرتضى - 00:12:04
ومالك امام دار الهجرة قال وقد اشار نحو الحجرة كل كلام منه يوقب لي ومنه مردود سوى الرسول صلى الله عليه وسلم. والشافعي قال ان رأيتموه قولي مخالفا لما رويتموه - 00:12:26
من الحديث فاضربوا الجدار بقولي المخالف الاثار. واحمد قال لهم لا تكتبوا ما قلته فاطلبوا نسمع مقالة الهداة الاربعة واعمل بها فان فيها المنفعة لقمعها لكل ذي تعصب والمنصفون يكتفون بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:43
اذا وقد اتى الشيخ ناصر الدين رحمة الله علينا وعليه في كتابه القيم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم باسانيد صحيحة عن الائمة كل واحد منهم يقول اذا صح الحديث - 00:13:08
ما هو مذهبي؟ لذلك قالوا ان اتباع المذاهب لاهل الملاهب عليهم منة الا البيهقي فله المنة على الشافعي لانه الف كتابه العظيم السنن الكبرى واصبح يقول وهذا مذهب امامنا لانه قال اذا صح الحديث فهو مذهب - 00:13:21
وفي هذه المسألة صح الحديث فهذا مذهب الشافعي فقالوا اصبح له المنة على الشافعي بهذه الخدمة الجليلة ولكن لا تترك اراء العلماء الا للنصوص. اما نقول هم رجال ونحن رجال. ولا ونجتهد من غير النصوص لا هم رجال عندهم علم وعندهم فهم وعندهم تقى وعندهم - 00:13:43
وعندهم اطلاع ولكن نحن نقول هذا اذا وجدنا نص من كتاب الله او من سنة رسوله. اما اذا لم يكن في نص فاروا اولئك ابرك وافهم واقرب للخير من ارائنا. لانه ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير القرون - 00:14:07
ارمي ثم الذين يلونهم لا شك ارائهم ابرك ولكن هذا اذا وجد النص لانه اذا وجد آآ يعني النص يترك غيره اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل دعوا كل قول عند قول محمد صلى الله عليه وسلم فما امن في دينه كمخاطرين - 00:14:26
اذا فمن شرب منه فليس مني شرب يشرب هنا المقصود به فمن كرع يعني شرب من غير ان ان يتناول بيديه وانما نزل بفيه وشربه فليس مني اي لا يذهب معي للقتال - 00:14:50
الا من اغترف غرفة او غرفة نرفع مصدر وغرفة هي الفعل انفسها. هي العملية وقيل ايضا مصدر لكن شاذ قالوا من شرب زاده الشرب عطشا ومن لم يشرب وامتثل الامر سقاه ذلك وكفاه - 00:15:07
فشربوا منه هؤلاء الجيش الا قليلا منهم اذا الذين شربوا لم يذهبوا معه ولم يذهبوا للقتال وقيل ذهبوا فلما جاوزه اي النهر هو جالوت والذين امنوا معه ورأوا جالوت وعنده ثلاثمائة الف - 00:15:34
مقاتل كلهم في الدروع قالوا على عادتهم لا طاقة لنا اليوم بجانوت وجنوده اليهود قالوا لا طاقة لنا بنو اسرائيل مساكين قال الذين يظنون يوقنون او يظنونه لكن كثير من العلماء يقول الظن هنا بمعنى اليقين. وبعضهم قال الظن هنا على بابه - 00:15:59
يظنون انهم يستشهدون ويموتون هنا انهم ملاقوا الله بالشهادة كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله اذا قال الذين يعتقدون انهم يعني يموتون ويبعثون او الذين يعتقدون يوجسون انهم ينالون الشهادة في هذا المكان - 00:16:20
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله خبرية للتكفير كثير من الناس يكون قليل ويغلب الكثير ولذلك وصول النصر اذا عمل بها المسلمون ينتصرون ولو كانوا قليلا الله قال ولقد نصركم الله ببدر - 00:16:49
وانتم اذلة. الجملة هذي ايش اعرابها وانتم اذلة نصركم في حال ذلكم الفيلا هنا القلة هادوك اكثر من الف وهادو ثلاثمائة وثلاثة عشر وليس عندهم من السيوف غير ثمان للعداح توفي ولا من الخيل سوى اثنتين - 00:17:15
وقد كفتهم اهبة التمكين اذا ولقد نصركم الله ببدر وانتم ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم فلن تغني عنكم شيئا. اذا الذي ينصر هو الله فاذا قام المسلمون بما طلب منهم الله يأتي بالنصر - 00:17:36
والذي يطالب به المسلمون يطالبون بامرين وهما من يذكرهما الامران اللذان ينتصر بهما المسلمون لاعداد الحسي والمعنوي احسنت الاعداد اذا قام المسلمون بما يطالب منهم حتما ينتصرون ولم ينهزم المسلمون - 00:18:01
الا لانهم لم يقوموا بالواجب يوم احد عبد الله بن ابي بن سلول الجيش ما ضر المسلمين. ولذلك الذي يضر المسلمين تقاعس العارفين

للدين عنهم. هذا الذي يضر الاسلام الجيش وما ضر المسلمين - 00:18:32
الا نزول الرماة عن الجبل. لما رأوا المشركين ينهزمون فرآهم خالد ورجع ووقعت الهزيمة ولما قالوا كيف هؤلاء يعبدون الاصنام ونحن نعبد الله يغلبن هؤلاء فنزل الجواب من الله ولما اصابتكم - 00:18:55
مصيبة قد اصبتم مثليها. قلتم انى هذا قل هو من عندي الرماة الذين خالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم ونزلوا هم السبب الهزيل اذا النصر يكون بالاعداد وبالاستقامة الدليل على ذلك غزوة الخندق - 00:19:15
غزوة الاحزاب غزوة الاحزاب جاءت قريش وهوازن والاحابيش وجاؤوا من فوق المدينة ومن اسفلها وكان كل من في الارض يقاطع المسلمين. جميع انواع المقاطعة حتى اخبر الله عنهم وقال وبلغت القلوب - 00:19:38
من شدة هول الموقف قالوا هذا ما هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله وما زادهم ايمانا وتسليما هذا الاول الايمان والتسليم لله الثاني حفر الخندق اذا المادة حفر الخندق والمعنوي للايمان والتسليم - 00:20:01
اذا الله يأتي بالنصر بشيء لم يكن في الحسبان فاصبحوا كل ما وضعوا خيمة نستفتها الريح كل ما نصبوا قدر نسفته الريح. كل ما عقلوا جمل نسفته الريح. وجاءت الملائكة وبثت في قلوبهم الرعب حتى خرجوا مهزومين - 00:20:25
ان الله على المسلمين وقال يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود ارسلنا عليهم ريحا ريحا عظيمة وجنودا عظام لم تروها اذا الذي ينصر بالملائكة والرياح ما لا ينبغي ان تكون العلاقة معه - 00:20:43
انا ما اراد اذا نحن لو قمنا بما رسم منا تأتي الرياح ويأتي جبريل يرسل الله الرياح وتنسف اعدائنا ويأتي جبريل ويقلب به من لكن المشكلة اننا نحن لا نقوم اذا قمنا بالاسباب ما يمكن ان يقاومونا اعداؤنا ولذلك اكثر ما يضر المسلمين هو ما لا - 00:21:04
المخالفة المعاصي المعاصي هي التي تسبب للامة الهزيلة لاننا اذا اتقينا الله اعداءنا لا يمكن ان يقربونا. لكن من تقوى الله الاعداد الحسي والمعنوي لان اذا اتقينا الله نعد لاعدائنا - 00:21:30
من عدم تقوى الله عدم الاعداد لذلك الدنيا احكمها قانون ايش ؟ على قدر ما تبذل تربح على قدر ما تنام تخسر لولا المشقة الجود والاقدام ان الله اشترى من المؤمنين - 00:21:52
ما في شي بلاش كل شيء بحقه ومن يخطب الحسناء كلشي بثمانو لذلك الله قال اوفوا بعهدي اوفي بعهدكم ما هو عهد الله؟ لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات. عهدكم لان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسله وعزرتموه - 00:22:17
واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنة ان الله اشترى. هذه صفقة مع الله. فاذا قمنا بما طلب منا ربنا الله يعطينا ما ما احتجناه اذا فهزموهم باذن الله - 00:22:47
وقتل داوود النبي الكافر وهو من العمالق ولما خرجوا رجاله وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا يا ربنا انزل علينا ثبتنا ولذلك من اكبر اسباب النصر الالتجاء الى الله النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ربي انجز لي ما وعدتني. ربي حتى سقط رداءه فقال له ابو بكر يكفيك مناسبتك ربي - 00:23:10
ربي ان تهلك هذه العصابة فلن تعبده اذا قالوا يا ربنا افرغ اصبب علينا صبرا يعني انزل علينا وثبت اقدامنا يعني لا تجعلنا نشرد ولا نخاف. واجعلنا نقوى ونتثبت لاعدائنا. وانصرنا على القوم الكافرين - 00:23:42
جالوت وجند فهزموه فغلبوهم بإذن الله ما هو بقوته لكن بارادة الله وبتوفيقه وقتل داوود النبي جالوت الكافر واتاه الله اي داوود الملك والحكمة النبوة اول رأي والاصابة فيه او العلم - 00:24:08
والعمل به الحكمة هو ان يرزق العبد العلم والعمل به يكون كل ما فهم شيء عمل به. او كل ما فهم شيئا اصبح فهمه صحيحا وعلمه الدروع ومنطق الطير وعلمه مما يشاء - 00:24:42
ان نعلمه ولولا دفع ولولا دفاع قراءتان سبعيتان ولولا دفاع الله قراءة نافع ولولا دفع الله قراءة الجمهور الناس مفعول به بعضهم بدن ببعض لفسدت الارض جواب لولا وللعلماء في هذا قولان - 00:25:04
القول الاول ان الله تعالى لو لم يسن سنة التدافع لتسلط القوي واهلك الضعيف ولكن يكون فيه دائما يعني توازن بين الناس ولا تكون

القوة في جهة واحدة حتى لا يهلك العالم - 00:25:34
القول الثاني الذي هو رجحه العلماء انه ولولا دفع الله الناس بارسال الرسل وبوجود الصلحاء لا فسدت الارض بالمعاصي وبالذنوب فاستأصلت بالعذاب ولكن الله تعالى يرسل الرسل ويجعل بقية من الصالحين على الارض - 00:25:54
لا تجعل الناس تهلك اما اذا لم يكن في الارض من هو صالح في الارض اهلها يأتيها العذاب ولذلك قال انهلكوا وفينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث وقال واتقوا فتنة - 00:26:19
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. اتقوا فتنة لا تصيب الظالم لانه اذا كثر الظلم. الظلم ولم يبقى من ينهى عنه عند ذلك يعم العذاب الناس والفئة القليلة يبعث على نياتها - 00:26:37
اذا ولولا ان الله تعالى يدفع بالصلحاء والاتقياء وبالمصلين وبالصائمين وبالمزكين وبالعابدين يدفع بهؤلاء الشر عن اهل الارض لفسدت الارض وجاءهم العذاب الذي يستأصلهم ولكن الله جل وعلا ذو فضل. صاحب فضل ونعمة على العالمين. على الخلق اجمعين - 00:26:53
جل وعلا تلك هذه الامور التي ذكرتها لك نثرها عليك وتدل على انك رسول وان هذه التفاصيل الذي التي جئت بها لا يمكن ان يعلمها الا نبي وفي هذا اثراء باليهود الذين كانوا بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم لانهم يوقنون ان هذه الامور لا يعرفها الا نبي او - 00:27:22
من كان يقرأ وهو صلوات الله وسلامه عليه لا يقرأ ولا يكتب ولذلك قال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون تلك الايات المذكورة - 00:27:50
متلها نقصها عليك بالحق وانك يا نبيي لمن المرسلين واكبر دليل على ذلك ما جئت به من تفاصيل هذه الامور فبادروا يا من كفرتم بالنبي صلى الله عليه وسلم فادخلوا في دينه قبل ان تهلكوا ويفوت الاوان - 00:28:06
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:28:26